

المؤتمر الثالث للمرصد المصري  
للتعليم والتدريب والتوظيف  
نوفمبر ٢٠٠٨

التجربة التونسية في مجال التشغيل

إعداد: سالم الطالبي  
كاهية مدير بالمرصد الوطني للتشغيل والمهارات

# التجربة التونسية في مجال التشغيل

## توطئة

يعتبر التشغيل رهانا جوهريا يتعين كسبه خلال هذه المرحلة خاصة في ظل التحولات التي يشهدها الاقتصاد الوطني والنقلة النوعية التي أصبحت تميز طلبات الشغل الإضافية. وقد جعل من التشغيل أولى الأولويات الوطنية ورُقِع إلى صدارة العمل التنموي.

## تحديات التشغيل

إنّ التشخيص الدقيق لواقع سوق الشغل في هذه الفترة بالذات يبرز جملة من التحديات منها ما هي مألوفة ومنها ما هي مستجدّة، يتّصل بعضها بالمحيط الوطني وبعضها الآخر بالمحيط الدولي. وقد أصبح التشغيل بفعل هذه التحديات هاجسا مشتركا للدول النامية والدول المتقدّمة على حدّ السواء.

ويمكن حوصلة هذه التحديات بالنسبة لتونس في المحاور الخمس التالية :

١. تواصل ارتفاع طلبات الشغل الإضافية.
٢. ارتفاع نسبة حاملي الشهادات العليا ضمن الوافدين الجدد على سوق الشغل.
٣. تصاعد نسق إقبال المرأة على سوق الشغل.
٤. تحديات العولمة واحتداد المنافسة.
٥. بروز نمط "اقتصاد المعرفة".

ومن بين المجالات التي تم التركيز عليها :

- الرفع من قابلية تشغيل مختلف الفئات من طالبي الشغل وخاصة من بين حاملي شهادات التعليم العالي وأبناء العائلات المعوزة .
- رفع المبادرة الخاصة .
- المقاربة المحلية للتشغيل .
- المقاربة المشخصة للتشغيل
- الإحاطة بفاقدي الشغل .

## تشغيل حاملي شهادات التعليم العالي

### أصحاب شهادات التعليم العالي الإشكالية المطروحة

- تضاعف عدد الطلبة عشر مرات تقريبا حيث تطور من حوالي ٣٥ ألف طالب سنة ١٩٨٧ إلى ٣٥٠ ألفا سنة ٢٠٠٧
- ارتفعت أعداد المتخرجين من الكليات والمعاهد العليا من ٣٠٠٠ سنة ١٩٨٧ إلى قرابة ٥٥٠٠٠ حامل لشهادة عليا سنة ٢٠٠٧

## تشغيل حاملي شهادات التعليم العالي

ترتكز الخطة التي تم وضعها لدفع تشغيل حاملي الشهادات العليا وإدماجهم في الحياة المهنية على نوعين من البرامج :

- برامج تأهيل للعمل المؤجّر.
- العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات.

## تشغيل حاملي شهادات التعليم العالي

### برامج تأهيل للعمل المؤجّر، ومنها :

- تربصات الإعداد للحياة المهنية الموجهة بصفة حصرية إلى خريجي الجامعة ؛
- عدّة آليات ضمن تدخلات الصندوق الوطني للتشغيل ؛
- توسيع تدخلات صندوق الإدماج والتأهيل المهني ليشمل خريجي التعليم العالي ؛
- برنامج تكفل الدولة بنسبة ٥٠ % من الأجور بعنوان توظيف حاملي الشهادات العليا ؛
- برنامج تكفل الدولة بالأعباء الاجتماعية لمدة ٧ سنوات بعنوان انتداب حاملي الشهادات العليا.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

### آليات الإحاطة

#### ١- فضاءات المبادرة :

تتدرج فضاءات المبادرة في إطار السعي إلى مزيد التشجيع على العمل المستقل والإحاطة بالباعثين خلال مختلف مراحل إنجاز مشاريعهم انطلاقاً من فكرة المشروع إلى مرحلة التركيز الفعلي للمؤسسة بما يمكن من ضمان ديمومة المشاريع والحفاظ على مواطن الشغل المحدثة.

وتستهدف هذه الفضاءات كل من لديه كفاءة أو خبرة مهنية ويرغب في بعث مشروع لحسابه الخاص.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

٢- مراكز الأعمال الجهوية ذات المصلحة العمومية الاقتصادية :  
تمّ إحداث ٢٤ مركز أعمال بداية من ٢٠٠٥ غطت كل الولايات.  
وتتمتع مراكز الأعمال بالاستقلال المالي ووضعت تحت تصرف الغرف  
التجارية والصناعية بمقتضى اتفاقية بين الغرف المهنية والهيكل  
العمومية المعنية.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداه المؤسسهات

- وتتمثل مهام مراكز الأعمال في توفير سلّة متكاملة من الخدمات للإحاطة بباعثي المشاريع ومواكبهم ومنها خاصة :
- الاستقبال والتوجيه وتوفير البيانات الاقتصادية للباعث ؛
  - تشخيص فرص الاستثمار في كل ولاية ؛
  - التكوين والإحاطة والإرشاد ؛
  - المساعدة على استكمال دراسة المشروع ؛
  - مساعدة الباعث في البحث عن مصادر التمويل ؛
  - تسهيل الإجراءات الإدارية ؛
  - المساعدة على التصرف والتيسير والمتابعة ؛
  - المساعدة على تطوير فرص الشراكة مع الخارج.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

### ٣- مراكز العمل عن بعد (cyberparc) :

تمّ إحداث ٧ مراكز عمل عن بعد في المناطق الداخلية بهدف احتضان الباعثين في مجال الخدمات المعلوماتية والإتصالية كالبرمجيات وتصميم مواقع الواب ومعالجة المعطيات.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداه المؤسّسات

### ٤- الأقطاب التكنولوجية :

دعما للبنية الأساسية للمساعدة على بعث المؤسّسات تمّ خلال السنوات الأخيرة إحداه ٨ أقطاب تكنولوجية

تشتمل هذه الأقطاب على فضاءات التطوير والإنتاج (محاضن المؤسّسات) وفضاءات التجديد والتثمين، وفضاءات البحث العلمي وفضاءات التكوين (المعاهد العليا) وفضاءات مشتركة.

# العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

## ٥- محاضن المؤسسات :

سعى إلى توفير البنية الأساسية المناسبة لبعث المؤسسات تمّ وضع شبكة من محاضن المؤسسات والمناطق الصناعية والأحياء الحرفية وتطوير وظائفها الأساسية المتمثلة في إبداء الدعم المنهجي والتكويني من خلال خاصة الخدمات التالية :

- المساعدة على تقييم ودراسة المشاريع ؛
- مرافقة ومتابعة مشخصة للمؤسسات المحتضنة ؛
- توفير الرسكلة للباعثين ؛
- ربط الصلة بشبكات الإستشارة في المجالات التقنية والتصرف والتسويق ؛
- تقديم المساعدة الضرورية للباعثين عند انتقالهم من المحضنة لتركيز مشاريعهم والإندماج في السوق ؛
- توفير إمكانيات حقيقية للتعاون مع مراكز البحث والجامعات والمدارس العليا وبصفة عامة مع مختلف الهياكل المتعاملة مع المحيط الإقتصادي.
- التخفيف من عبء المصاريف العامة للتصرف واقتسامها مع باعثين آخرين وذلك بوضع تجهيزات المحضنة على ذمة الباعثين وفقا لحاجياتهم

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

### آليات التمويل :

١- الصندوق الوطني للنهوض بالصناعات التقليدية والمهن الصغرى :

يتمثل تدخل هذا الصندوق في تمويل المشاريع في قطاع الصناعات التقليدية والمهن الصغرى باستثناء المشاريع ذات الصبغة التجارية وذلك بتقديم اعتمادات للبائع لاستكمال الأموال الذاتية بنسبة ٤٠ % من جملة الاستثمارات (يتم إرجاعها بدون فائض) وتقدم ٦٠ % الباقية في شكل قرض بنكي بفائض قدره ٩ %.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

### ٢- البنك التونسي للتضامن :

تمّ إحداث هذا البنك في أواخر سنة ١٩٩٧ بهدف توفير فرص التمويل في مختلف الأنشطة الحرفية والفلاحية والصناعية وتشجيع المبادرات الحرة وخاصة لفائدة باعثي المشاريع من محدودي الدخل وفاقدي الضمانات البنكية. ويوفر البنك قروضا بين ١٠ آلاف و ٨٠ ألف دينار بنسبة فائدة أقصاها ٥ % بدون المطالبة بضمانات عينية، مع إيلاء عناية خاصة إلى باعثي المشاريع من خريجي التعليم العالي. أما فترة تسديد القروض فإنها تحدد حسب إمكانيات الباعث على أن لا تتجاوز ٧ سنوات.

# العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

## ٣- صندوق المساعدة على الانطلاق (Fonds d'amorçage) :

يهدف هذا الصندوق إلى مساعدة باعثي المشاريع المجددة قبل مرحلة الانطلاق الفعلي للمشروع وذلك بتحمل الدولة للمصاريف المتعلقة بـ :

- التطوير التكنولوجي للمنتوج قبل مرحلة الإنتاج القابل للتسويق خاصة بتثمين براءات الاختراع من خلال المساعدة على إنتاج النماذج المبتكرة بوصفها مرحلة ضرورية تسهّل المرور إلى طور الإنتاج الصناعي عند تركيز المشروع في محاضن المؤسسات ؛
- القيام بإجراءات تسجيل وحماية براءة الاختراع ؛
- استكمال الدراسة الفنية والاقتصادية للمشروع ؛
- الإجراءات الضرورية لتكوين المؤسسة واستكمال ضبط هيكله التمويلي.
- ويتمّ دمج هذه المصاريف المحمولة على صندوق الانطلاق إلى مساهمة في رأس مال المشروع المحدث.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

### ٤- بنك تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة :

دعما لآليات التمويل، أحدث بنك تمويل المؤسسات الصغرى والمتوسطة في مارس ٢٠٠٥. وهو بنك استثمار موجّه كلياً إلى المؤسسات الصغرى والمتوسطة ذات القيمة المضافة العالية والمتخصصة خاصة في تكنولوجيات الإتصال والمعلومات واقتصاد المعرفة بوجه عام وكذلك الأنشطة المصدّرة.

ويهدف هذا البنك إلى :

- تشخيص الأنشطة الواعدة ووضعها على ذمّة الباعثين ؛
- المساعدة على دراسة النواحي الفنية والاقتصادية والمالية للمشروع ؛
- تسهيل الاتصالات مع مختلف المصالح الإدارية.

## العمل المستقل والرفع من نسق إحداث المؤسسات

- أما تدخلات البنك على مستوى التمويل فتتمثل في :
  - إسداء قروض متوسطة وطويلة المدى بين ٨٠ ألف دينار و ٤ ملايين دينار ؛
  - إسداء قروض في إطار تمويل مشترك مع مؤسسات تمويل أخرى ؛
  - المساهمة في دعم المال المتداول للمؤسسات الصغرى والمتوسطة ؛
  - المساهمة في تغطية جزء من المخاطر عن طريق الشركة التونسية للضمان ؛
  - إعطاء امتيازات خاصة للمؤسسات الصغرى والمتوسطة المتحصلة على صفقات عمومية (إعطاء تسبقة).

## المقاربة المحلية للتشغيل

التشغيل بالمعتمديات ذات الأولوية

الإشكاليات المطروحة

التفاوت الكبير لنسبة البطالة بين الجهات

البرامج

تعززت المقاربة المحلية للتشغيل منذ سنة ٢٠٠٥ بالبرنامج الخصوصي للمعتمديات ذات الأولوية الذي يهدف إلى معاضدة مسيرة التنمية بها والأخذ بيد طالبي الشغل من ضعاف الحال منهم المتواجدين بهذه المناطق. ويشمل البرنامج خصوصي لحد الآن ٧٦ معتمدية.

## المقاربة المشخصة للتشغيل

### تشغيل أبناء العائلات المعوزة الإشكالية

التفاوت الكبير بين الأسر في خصوص مستوى العيش

### البرامج

تمكين العائلات ضعيفة الدخل من الأولوية لمساعدة من هو قادر على العمل من أفرادها على الحصول على موطن شغل أو مورد رزق. وقد تدعم هذا البرنامج بقرار رئيس الدولة يوم ٩ ديسمبر ٢٠٠٦ بتمكين أحد أبناء العائلات المعوزة من موطن شغل قار. وقد مكن هذا البرنامج من إدماج ١٦٣٦٨ شاب وشابة من جملة ١٧٤٠٦ مستهدف أي بنسبة أنجاز تقدر بـ ٩٤%.

## المقاربة المشخصة للتشغيل

الإحاطة بفاقدي الشغل

الإشكالية

تحديات العولمة واحتداد المنافسة

البرامج

- نظام عقود التكوين من أجل إعادة الإدماج المحدث سنة ٢٠٠١
- نظام عقد إعادة الإدماج في الحياة المهنية تتكفل الدولة في إطاره لمدة سنة بـ ٥٠% من الأجور وبمساهمة الأعراف في النظام القانوني للضمان الاجتماعي عند قيام المؤسسة بانتداب هذه الفئة من فاقدي الشغل.